النتاج البحثي في القسم الأم لعلم الاجتماع في العراق
دراسة تحليلية – احصائية لما أنتج في الدراسات العليا

أ.م.د. خالد حنتوش ساجت
قسم علم الاجتماع–كلية الآداب – جامعة بغداد
dr.khalidhantoosh@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

منذ تأسيس الدراسات العليا في قسم علم الاجتماع الام على يد الرعيل الاول من اساتذة القسم عام ١٩٧٢ والى الان لم يتجرأ احد على القيام بدراسة تحليلية– تقويمية لما تم اناجه خلال هذه المدة التي وصلت لـ٤٨ سنة وبواقع ٦٠٨ رسالة ماجستير واطروحه دكتوراه ، لذا فأن الباحث يحاول في هذا البحث تقديم رؤية تحليلة كمية لما انتج من خلال البدأ بصفحة العنوان ويستمر بسائر اجزاء الدراسة في بحوث لاحقة ومعتمدا على المنهج الاحصائي واضعا امامه هدف اساسي وهو مراجعة ما انتج ومستعينا بمؤشرات احصائية بسيطة لاتمام عملية التحليل هذه ، وقد طبق دراسته على كل ما انتج خلال هذه المدة واستخرج (١٩) جدولا في مسيرته التحليلية لصفحة العنوان واكتشف خلالها العديد من الاشكالات وتوصل الى العديد من النتائج لعل اهمها :–

١–ان هناك زيادة سنوية في كم ما ينتج من رسائل واطاريح تتفاوت حسب السنين وبواقع (٥٣,٢٩%) كل مدة عشر سنين والسؤال الذي يُطرَح هنا هل هناك زيادة او تحسن في نوعية ما يكتب كل سنة تقابل ولو نسبيا الزيادة الكمية.

٢–هناك تفاوت في نسب القبول في الدراسات العليا في القسم يميل لصالح الذكور وهذا التفاوت بين الجنسين يستمر طوال الست والاربعين سنة الماضية من عمر القسم في ميلان دائم لصالح الذكور مع عدم التأشير على وجود تمييز جندري ضد الانثى في نظام القبول .

٣–الدراسات الميدانية في القسم لها الغلبة على الدراسات التحليلية في بحوث الدراسات العليا في القسم مع تفاوت في نسبة الدراسات التحليلية بين مرحلتي الماجستير والدكتوراه وهي تميل لصالح الدكتوراه.

٤–ان موضوعات الدراسات العليا في القسم تتفاوت في تخصصاتها من تركيز على موضوعات واهمال موضوعات اخرى مما يكشف عن عدم وجود خطة / رؤية واضحة لتطوير علم الاجتماع في العراق.

٥-ان العدد المثالي لكلمات الاطروحة او الرسالة هو ما يقرب من (٩) كلمات وبواقع وسط حسابي (٨,٧) وانحراف معياري (٣,٢٠٨) علما الوسط الحسابي لعدد كلمات الاطاريح هو (٨,٥١) كلمة ورسائل الماجستير هو (٨,٨١) كلمة.

٦-هناك توزيع جغرافي غير متوازن لاماكن الدراسة الميدانية للبحوث في القسم اذ ان هناك تركيزاً على مدينة بغداد واهمال لمناطق اخرى من العراق ما يكشف عن عدم وجود خطط لدراسة العراق اجتماعيا .

وقد قدم الباحث العديد من التوصيات والمقترحات ووفر في نهاية البحث قائمة بكل عنوانات الرسائل والاطاريح ليستفاد منها الباحثون الاخرون .

الكلمات المفتاحية: النتاج البحثي، علم الاجتماع، دراسة تحليلية- احصائية، الدراسات العليا.

المقدمة

تأسست الدراسات العليا في قسم علم الاجتماع -كلية الآداب جامعة بغداد منذ (٤٨) سنة تقريبا على يد الرعيل الاول من اساتذة علم الاجتماع في العراق (الذين حصلوا على اجازاتهم الدراسية في الجامعات العالمية) يرأسهم مؤسس القسم (د.علي الوردي) مع نخبة من الاساتذة مثل (**د.حاتم الكعبي، د.شاكر مصطفى سليم، دعبدالجليل الطاهر، د.متعب مناف، د.قيس النوري ود. يونس حمادي علي...** وغيرهم) حيث استقبلت اول وجبة من طلبة الدراسات العليا على مستوى الماجستير في عام ١٩٧٢ وتم انتاج أولى رسائل الماجستير في عام ١٩٧٤ من قبل الباحثين (**دهام محمد علي - تغير القيم الاجتماعية وأثره على التنظيم الاجتماعي لقرية البو طعمة - باشراف د.متعب مناف جاسم**) ، (**ضياء عبدالجليل- العائلة بحي جميلة- بإشراف د.فوزية العطية**) و (**كريم محمد حمزة- البغاء السري في بغداد بإشراف د.يونس حمادي علي**) و (**صبيح الجلبي - الصراع الحضاري وأثره على فاعلية القيم الدينية في مدينة الكاظمية- بإشراف د.متعب مناف جاسم**) وتوالت بعدها رسائل الماجستير ليصل حجم الانتاج الى (٣٩٠) رسالة حتى ساعة اعداد هذا الدراسة، في حين بدأت الدراسات العليا على مستوى الدكتوراه في عام ١٩٨٧ وأنتجت اول اطروحة دكتوراه في عام ١٩٩٠ (**موح عراك عليوي - الاتجاه الاجتماعي عند الجاحظ - بإشراف د.متعب مناف جاسم**) وانتجت حتى الان (٢١٨) اطروحة دكتوراة .

ومن ذلك الحين قبل (٤٦)[١] سنة والى الان انتج (٦٠٨) رسائل وأطاريح أي اننا كنا ننتج بمعدل (١٣,٢٢) رسالة وأطروحة سنويا وبواقع (**٣٥,٨٥%**) أطاريح دكتوراه و(**٦٤,١٥%**) رسائل ماجستير ، وقد تعددت الموضوعات التي انتجت فيها هذه البحوث

والدراسات في مختلف المجالات التي يهتم بها علم الاجتماع عراقيا وعالميا ، مع ملاحظة عامة وشائعة وهي (ان هناك عدم توازن في التركيز على موضوعات معينة وإهمال موضوعات اخرى) فقد تم التركيز وبكثرة على موضوعات مثل (الاسرة والعلاقات الاجتماعية ، الجريمة وما يرتبط بها، المشكلات الاجتماعية ، والتغير الاجتماعي) حيث استحوذت هذه الموضوعات على مساحة كبيرة من النتاج البحثي في القسم في حين كان هناك اهمال[٢] لموضوعات مثل (علم الاجتماع القانوني – السلوك الجمعي–علم اجتماع الفن – العولمة).

كما ان جغرافية البحث الميداني شكلت علامة فارقة اخرى في البحث الاجتماعي لدينا اذ تم التركيز على مدينة بغداد وأهملت مدن اخرى وخاصة مدن وسط وجنوب العراق مثل (السماوة – المدينة المنسية سياسيا وبحثيا) مما يستدعي وقفة جادة امام هذه المعطيات ومعطيات اخرى سنجدها في ثنايا هذه الدراسة الاحصائية – التحليلية والتي هي في الحقيقة معطيات كمية تحتاج الى تحليل من نوع اخر وهو التحليل النوعي لما انتج في القسم وفي الاقسام العلمية المناظرة له في العراق[٣] حيث نحتاج الى مراجعة بحثية نوعية – تحليلية – تقييميه متكاملة لكل ما انتج للوقوف على الاخطاء التي قد نكون وقعنا فيها و مراجعة ما انتج لغرض توجيه الدراسات القادمة الى المسارات الصحيحة ، ومثل هكذا دراسة تحتاج الى مركز ابحاث متخصص والى كم من الباحثين والأساتذة الاجتماعيين لغرض اجراءها ، ولا يدعي الباحث انه قادر على اجرائها ولا حتى الخوض في غمارها لوحده لأنها ستعد مغامرة محفوفة بالمخاطر فنحن امام (٦٠٨) رسائل وأطاريح وبواقع انتاج سنوي مقسم على ٤٦ سنة يصل قرابة (١٣,٢٢) رسالة واطروحة ، فهل سننجح لوحدنا الخوض في هذه المغامرة ؟ بالتأكيد ان الاجابة ستكون بكلا ، لذا فهي دعوة صادقة لنبدأ معا (كمهتمين بالبحث الاجتماعي) خوض هذه المغامرة لتحليل وتقييم ما انتجناه خلال هذه السنوات الطويلة ، لذا فقد قرر الباحث فتح الباب (فقط) لخوض هذه المغامرة من خلال تحليله الاحصائي لصفحة العنوان في هذه الرسائل والاطاريح.

<u>اهداف الدراسة</u>:

تهدف هذه الدراسة الى جملة امور يمكننا تلخيصها بما يلي:

١– بناء قواعد بيانات للدراسات العليا في تخصص علم الاجتماع

٢– التعرف على الاتجاهات العامة في الدراسات العليا في القسم بعد ٤٠ سنة من العمل البحثي.

٣- محاولة لإعادة توجيه بحوث الدراسات العليا في القسم باتجاه الموضوعات البحثية التي لم تدرس من قبل او لم يتم التركيز عليها .

٤- بداية لدراسة اوسع تحلل وتقيم كل ما انتج في الدراسات العليا في القسم ، فهي بداية لمشروع بحثي كبير.

٥- محاولة وضع توصيات تلائم الاخطاء التي قد نكون وقعنا فيها في السابق.

تساؤلات الدراسة:

لكون الدراسة احصائية – تحليلية فإننا لجأنا الى وضع مجموعة من التساؤلات لنحاول بعد ذلك الى وضع جداول وصفية لها تدخل ضمن عملية الوصف الكمي ، ومن هذه التساؤلات ما يلي:

١- اين تقف الدراسات العليا في القسم بعد ٤٠ عاما من البحث؟

٢- ما هي الموضوعات الاهم التي تمت دراستها في بحوثنا وما هي الموضوعات التي اهملناها ؟

٣- هل موضوعاتنا البحثية على مستوى الدراسات العليا كانت مواكبة للأحداث الاجتماعية والحركة الاجتماعية في وقتها؟

٤- هل النتاج الكمي في القسم يتناسب / يرتبط بصورة جيدة مع نوعية ما ينتج ، أي هل رافقت الزيادة الكمية لبحوثنا زيادة في نوعية ما ينتج؟

٥- هل هناك توازن جندري في القبول على مستوى الدراسات العليا ؟

وقد توصلت هذه الدراسة الى العديد من النتائج وكما هو واضح في الجداول اللاحقة

المؤشرات الاحصائية للدراسة:

لابد لنا ونحن نقوم بعملية التحليل الاحصائي لعناوين الرسائل والاطاريح من وضع مجموعة من المؤشرات الخاصة بالتحليل لكي تتم من خلالها عملية المتابعة لكل العمل البحثي في القسم حيث صممنا لإتمام هذه الخطوة مجموعة مؤشرات احصائية لهذا التحليل هي:

١- النوع الاجتماعي للباحث/الباحثة

٢- نوع الدراسة (ماجستير- دكتوراه)

٣- سنة الدراسة (تم تقسيمها على مراحل ذات ١٠ سنين ماعدا العقد الاول (١٩٧٢-١٩٧٩) كان ٨ سنوات)

٤- التخصص الدقيق للبحث (أي من مجالات علم الاجتماع والانثروبولوجيا والخدمة الاجتماعية)

٥- عدد المتغيرات الواضحة في العنوان

٦- مدى وضوح المتغيرات المستقلة من التابعة في العنوان.

٧- عدد كلمات العنوان

٨- مكان اجراء الدراسة.

٩- الاشراف.

منهج الدراسة :المنهج الاحصائي

١-التعريف: هو عبارة عن استخدام الطرق الرقمية والرياضية في معالجة وتحليل البيانات وإعطاء التفسيرات المنطقية المناسبة لها ويتم ذلك عبر عدة مراحل

أ- جمع البيانات الاحصائية عن الموضوع.

ب- عرض هذه البيانات بشكل منظم وتمثيلها بالطرق الممكنة.

ج- تحليل البيانات .

٢-أنواع المنهج الاحصائي:-

أ- المنهج الاحصائي الوصفي ويركز على وصف وتلخيص الارقام المجمعة حول موضوع معين وتفسيرها في صورة نتائج .

ب-المنهج الاحصائى الاستدلالي أو الاستقرائي عينة من مجتمع اكبر وتحليل وتفسير البيانات الرقمية المجمعة عنها والوصول إلى تعميمات واستدلالات على ما هو اوسع واكبر من المجتمع محل البحث. يعتمد على اختيار أوسع واكبر من المجتمع محل البحث

٣- المقاييس الإحصائية

هناك عدة مقاييس الاحصائية التي يتم استخدامها في إطار هذا المنهج منها المتوسط- الوسيط -المنوال والنسب المئوية والمعدلات والجداول التكرارية.ويمكن للباحث استخدام اكثر من طريقة في تحليل وتفسير البيانات.

٤- ملاحظات اساسية عن المنهج الاحصائي:

أ- فى حين يدخله بعض الكتاب ضمن مناهج البحث العلمي فان اخرين لا يدخلونه وان كان الجميع يقرون بوجود طرق احصائية يمكن اتباعها فى التعامل مع البيانات البحثية.

ب- يستخدم المنهج الاحصائي الوسائل الرياضية والحسابية لمعالجة البيانات وتقديم التفسيرات المنطقية لها.

ج- ومن خلال ذلك يستطيع الباحث التعرف على تحديد نقاط التوازن أو الوسط في الموضوع محل البحث.وتحديد الحدود الدنيا والعليا للأمور المطلوب بحثها .
د- هناك طريقتان لاستخدام المنهج الاحصائى _كما سبق ذكره:المنهج الاحصائي الوصفي والمنهج الاحصائي الاستدلالي.
هـ - يمكن استخدام الحاسوب فى تحليل الارقام الاحصائية المجمعة من اجل تأمين السرعة والدقة المطلوبة.
و- يتم جمع البيانات عن طريق المصادر الاستبيانات و المقابلات.
ز- ويمكن الجمع بين اكثر من طريقة.
ح- يمكن استخدام عدد من المقاييس الاحصائية كما سبقت الاشارة ويمكن الجمع بين اكثر من مقياس.

جدول(١) يوضح عدد ما انجز من رسائل وأطاريح للمدة (١٩٧٤—٢٠١٩)

المرحلة	عدد	%
ماجستير	390	64.15%
دكتوراه	218	35.85%
المجموع	608	100%

نلاحظ في الجدول اعلاه ان ما قدم في القسم من رسائل ماجستير يعادل تقريبا (ثلثي) الابحاث ويبقى الثلث الاخر لأطاريح الدكتوراه وبواقع فعلي (٣٩٠) رسالة ماجستير ، اما أطاريح الدكتوراه فهي بواقع (٢١٨) اطروحة ، اما لماذا عدد الرسائل اكثر فهذا يعود الى اسباب لعل اولها ان الدراسات العليا على مستوى الماجستير قد بدأت عام ١٩٧٢ وتمت مناقشة اول رسالة عام ١٩٧٤ في حين بدأت الدكتوراه في عام ١٩٨٧ وتمت مناقشة اول اطروحة عام ١٩٩٠ وهذا الفارق الزمني هو ما جعل النتاج البحثي اكثر على مستوى الماجستير اما السبب الثاني فيعود الى خطط القبول التي هي في معظم الاحيان تميل لصالح الماجستير وبواقع (٣-٢) في كل تخصص سنويا وتشذ عن هذه القاعدة بعض السنين ، وبالتأكيد ان تحديد عدد المقبولين سنويا من طلبة الدكتوراه يحتاج الى كادر متخصص وبدرجات علمية تتراوح بين الاستاذية والأستاذ المساعد وهذه العملية تحتاج الى بناء دائم من خلال رفع الكفاءات العلمية في القسم .

نخلص من الجدول السابق الى (**اننا انتجنا خلال العقود الماضية عدداً من رسائل ماجستير اكثر من عدد اطاريح الدكتوراه وبواقع (٣٩٠/٢١٨)**

جدول (٢) يوضح العلاقة بين نوع الدراسة ونوع الشهادة الممنوحة

الشهادة / نوع الدراسة	الميدانية	تحليلية	المجموع
الماجستير	٣٧٠	٢٠	٣٩٠
	%٩٤,٩	%٥,١	100%
الدكتوراه	١٦٠	٥٨	٢١٨
	%٧٣,٤	%٢٦,٦	100%
المجموع	٥٣٠	٧٨	٦٠٨
	%٨٧,٣٤	%١٢,٦٦	% 100

المؤشر الاخر من مؤشرات دراستنا هو نوع البحث من ناحية كونه (ميداني، او نظري تحليلي) حيث وجدنا ان الكفة تميل لصالح الدراسات الميدانية وبواقع (٨٧,٣٤%) في مقابل (١٢,٦٦%) تحليلي، وهذا التفاوت عند توزيعه على نوع البحث نرى تراجعاً اكبر للنظري في مستوى الماجستير وبواقع (٥,٣٨%) اما في الدكتوراه فالنسبة تتحسن لصالح البحث التحليل (٢٥,٦٩٢%) ، وعلى العموم فان سياسة اللجان العلمية والاساتذة في القسم بالإضافة الى رغبة الطلبة الى توجيه طلبة الماجستير باتجاه الدراسات الميدانية في حين يترك المجال بشكل اوسع للدراسات التحليلية على مستوى الدكتوراه وهي سياسة ترى ان بناء قدرات أي باحث تبدا ميدانيا في الماجستير ليتحول بعد ذلك تحليليا في الدكتوراه.

وبالنتيجة فان(**الدراسات الميدانية في القسم لها الغلبة على الدراسات التحليلية في بحوث الدراسات العليا تفاوت في نسبة الدراسات التحليلية بين مرحلتي الماجستير والدكتوراه وهي تميل لصالح الدكتوراه)**

جدول(٣) يوضح عدد الدراسات مقسمة حسب السنة والمرحلة

السنة	ماجستير		دكتوراة		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
1974	5	1.28	0	0	5	0.82
1975	6	1.54	0	0	6	0.99
1976	5	1.28	0	0	5	0.82
1977	4	1.03	0	0	4	0.66
1980	1	0.26	0	0	1	0.16
1981	6	1.54	0	0	6	0.99
1982	6	1.54	0	0	6	0.99
1983	8	2.05	0	0	8	1.32
1984	9	2.31	0	0	9	1.48
1985	7	1.8	0	0	7	1.15
1986	6	1.54	0	0	6	0.99
1987	4	1.03	0	0	4	0.66

0.49	3	0	0	0.77	3	1988
2.96	18	0	0	4.62	18	1989
2.3	14	2.29	5	2.31	9	1990
0.33	2	0.46	1	0.26	1	1991
1.48	9	1.38	3	1.54	6	1992
0.82	5	0	0	1.28	5	1993
1.32	8	0.92	2	1.54	6	1994
1.97	12	2.29	5	1.8	7	1995
2.8	17	3.21	7	2.56	10	1996
1.15	7	2.29	5	0.51	2	1997
1.64	10	1.38	3	1.8	7	1998
2.47	15	2.75	6	2.31	9	1999
2.14	13	2.75	6	1.8	7	2000
3.45	21	4.56	10	2.82	11	2001
3.13	19	2.75	6	3.33	13	2002
2.3	14	3.21	7	1.8	7	2003
2.47	15	2.75	6	2.31	9	2004
4.44	27	4.13	9	4.62	18	2005
1.48	9	2.75	6	0.8	3	2006
2.8	17	2.75	6	2.82	11	2007
3.78	23	3.21	7	4.1	16	2008
2.63	16	2.29	5	2.82	11	2009
4.11	25	5.05	11	3.59	14	2010
2.63	16	3.21	7	2.31	9	2011
4.93	30	7.34	16	3.59	14	2012
4.28	26	6.88	15	2.82	11	2013
4.93	30	5.05	11	4.87	19	2014
6.58	40	10.55	23	4.36	17	2015
3.45	21	5.05	11	2.56	10	2016
4.93	30	4.13	9	5.38	21	2017
3.13	19	4.13	9	2.56	10	2018
1.65	10	0.46	1	2.31	9	2019
100	608	100	218	100	390	مجموع

هذا الجدول يكشف لنا وبدقة عدد الرسائل والاطاريح في القسم موزعة حسب سنة مناقشتها حيث نلاحظ وكما قلنا سابقا ان الماجستير بدأت قبل الدكتوراه وبمدة لا تقل عن (١٦) سنة (١٩٧٤/١٩٩٠) حيث تكونت لنا كفاءات علمية وبحثية قادرة على الانتاج ، كما ان الظروف السياسية والاقتصادية التي مر بها العراق خلال حرب الاستنزاف الـ(٨) سنوات مع ايران اوقفت البعثات الى الخارج مما تطلب فتح الدكتوراه في العراق [٤] .

ولمعرفة دالة الانتاج وفق متغير الزمن فقد وجدنا مقدار معامل ارتباط ايجابي قوي بينهما (٠,٧٧) بين الزمن (فترة انجاز الاطاريح والرسائل) وبين (وعدد ما ينتج من رسائل واطاريح) وهو دال عند مستوى (٠,٠١) أي ان هناك ازدياد كم (لإنتاج للرسائل والاطاريح) وفق دالة الزمن ، وبمعامل تفسير مقداره (٥٩,٢٩%) أي ان هناك زيادة في كل مدة عن التي سبقتها بهذا المقدار وحسب ما هو واضح في الجدول السابق . ،

<u>والسؤال المطروح هنا</u> : هل يوجد ارتباط ايجابي اخر بين دالة الزمن ونوع ما ينتج من الاطاريح والرسائل؟

السؤال : بحاجة الى دراسة تقويمية لا تستطيع الدراسة الحالية الاجابة عنه؟

اما النتيجة التي نصل اليها فهي ان هناك زيادة سنوية في كم ما ينتج من رسائل واطاريح تتفاوت حسب السنين وبواقع (٥٩,٢٩%) كل فترة عشر سنين .

ولمزيد من التحليل تم تقسيم سنة انتاج البحث بحسب مدد زمنية (عشرية) ما عدا بداية الدراسة (اذ بدأت عام ١٩٧٢ وتم انتاج اول رسالة عام ١٩٧٤ لذا فقد بلغت ٦ سنوات من الانتاج البحثي)وموزعة بحسب مستواها ماجستير او دكتوراة وكما في الجدول التالي :

جدول(٤) توزيع النتاج البحثي بحسب المستوى والفترة الزمنية

الفترة الزمنية	ماجستير		دكتوراه		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
1974-1979	20	%٥,١٣	0	٠	20	%٣,٢٩
1980-1989	68	%١٧,٤٣	0	٠	68	%١١,١٨
1990-1999	62	%١٥,٩٠	37	%١٦,٩٨	99	%١٦,٢٨
2000-2009	106	%٢٧,١٨	68	%٣١,١٩	174	%٢٨,٦٢
210-2019	134	%٣٤,٣٦	113	%٥١,٨٣	247	%٤٠,٦٣
المجموع	٣٩٠	%١٠٠	٢١٨	%١٠٠	٦٠٨	%١٠٠

هناك تنامي واضح في كم ما ينتج كل عقد من الزمن وهو ما يعزز نتيجة الجدول السابق لكن اللافت للنظر ان ٤٠,٦٣% تم انتاجه في اَخر عشر سنوات وربما في نهاية هذا العام الذي يؤرخ لنهاية العقد الخامس للدراسات العليا في القسم سترتفع النسبة الى اكثر من ذلك خاصة اذا عرفنا ان هناك ما لا يقل عن ٤٠ طالبا يكتبون رسائلهم واطاريحهم ويتوقع انتهاء الكثير منهم قبل نهاية هذا العام ، والشيء الاخر الملفت للنظر ان (٥١,٨٣) اي ما يقارب (٥٢%) من الاطاريح كتبت خلال العقد الاخير وهذا موضوع بحاجة الى وقفة

كبيرة اذ ان هذا الكم الهائل من الانتاج الذي يزيد عن كل ما انتج في قسم علم الاجتماع خلال العقدين السابقين له (٤٨%) يحتاج الى مراجعة لنوعه اولا والى احتياجات سوق العمل ثانيا، ولعل مخصصات شهادة الدكتوراه ومخصصات الخدمة الجامعية البالغة (٢٠٠%) من راتب الموظف في الدولة العراقية وخاصة في وزارتي التعليم العالي والتربية ربما تكون السبب الاساس في هذه الزيادة الملفتة للنظر خلال العشر سنوات الماضية .

جدول(٥) نوع الدراسة مقسمة بحسب الفترة الزمنية لها

الفترة الزمنية		نوع الدراسة		المجموع
		ميدانية	تحليلية	
1974—1979	عدد	20	0	20
	%	100.0%	0.0%	% 100
1980—1989	عدد	67	1	68
	%	98.5%	1.5%	% 100
1990—1999	عدد	82	17	99
	%	82.8%	17.2%	% 100
2000—2010	عدد	142	32	174
	%	81.6%	18.4%	% 100
2010—2019	عدد	219	28	247
	%	88.7%	11.3%	% 100
المجموع	عدد	530	78	608
	%	87.2%	12.8%	% 100

حيث نلاحظ في الجدول اعلاه ان الدراسات التحليلية لم تظهر الى في العقد الثاني من عمر الدراسات العليا في القسم (١٩٨٠-١٩٨٩) وبواقع دراسة واحدة فقط وفي العقد الثالث (١٩٩٠-١٩٩) زاد عدد الدراسات التحليلية وهذا راجع الى فتح الدكتوراه وانتاج اول اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ١٩٩٠ والتي كانت دراسة تحليلية للدكتور موح عراك (الاتجاه الاجتماعي عند الجاحظ) تلتها في نفس العام دراسة الدكتور نايف عوده كايد (المضامين الاجتماعية عند اي حيان التوحيدي) وتلتها في السنوات اللاحقة خلال هذا العقد والعقد الذي يلية العشرات من الدراسات التحليلية حيث بلغت ذروتها في العقد الاول من القرن الواحد والعشرين بواقع (٣٢) ثم في العقد الذي يليه (٢٨) دراسة .

ان هذا النمو الواضح في عدد الدراسات التحليلية وفق متغير الزمن يؤشر على نضج بحثي اولا وتغطية الكثير من الدراسات الميدانية لمختلف مجالات الحياة الاجتماعية في العراق مما يتطلب التوجه نحو التنظير لهذا العمل الميداني بعمل

تحليلي ، وعلى العموم فأن هذا الاتجاه موجود بشكل اكبر في اطاريح الدكتوراة وكما شاهدنا في جدول (٢) في اعلاه.

وسننتقل في الجدول التالي الى مستوى اخر في التحليل الجندري من خلال تخصص البحث موزع بحسب التخصصات الثلاث في قسم علم الاجتماع الام (اجتماع – انثروبولوجيا–خدمة اجتماعية) وكما يلي:

جدول(٦) يوضح النوع الاجتماعي للباحث المتخرج

النوع الاجتماعي للباحث	الماجستير		الدكتوراه		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
انثى	**156**	**40%**	**66**	**30.30%**	**222**	**36.51%**
ذكر	**234**	**60%**	**152**	**69.30%**	**386**	**63.49%**
المجموع	**390**	**100%**	**218**	**100%**	**608**	**100%**

مؤشر الجندر هو احد المؤشرات الاحصائية التي وضعناها فيما سبق حيث نلاحظ ان هناك تفاوتا جندرياً بين عدد الباحثين الذكور والإناث وبواقع (١/٢) لصالح الذكور تقريبا بالرغم من المعروف عن مستوى القبول في الدراسات الاولية ان النسبة دائما ما تميل لصالح الانثى في اعداد المقبولات سنويا وكذلك في اعداد المتخرجات قياسا بالذكور ، فلماذا تنقلب النسبة لصالح الذكور في مرحلة الدراسات العليا؟ والسؤال الذ قد يطرح: هل يوجد تمييز جندري ضد المرأة في مسالة القبول في الدراسات العليا؟ الباحث بالحقيقة لا يميل لمثل هذا الطرح على مستوى القسم لكن بالتأكيد ان هناك تمييزاً ضدهن على مستوى المجتمع والثقافة ، ولكن لعل طبيعة تكوين الاسرة وطبيعة المهام الثقيلة التي تلقى على عاتق المرأة بعد تخرجها من الكلية وتزوجها هو السبب الاساس في هذا التفاوت في العليا.

ان الكثير من اساتذة قسم علم الاجتماع في بغداد يتذكرون اول امرأتين حصلتا على الماجستير عام ١٩٧٥ وهما (راجحة مجيد سبهان و ناهدة عبدالكريم حافظ) اي انهما كانتا في الدفعة الثانية ، وجاءت ثالثة (كواكب صالح حميد) التي حصلت على الماجستير عام ١٩٨١ لكنها سبقت الاخريات في حصولها على الدكتوراة اذ حصلت (د.كواكب صالح حميد) على الدكتوراه في علم الاجتماع عام ١٩٩٢ وكانت اول امراة عراقية تحصل على الدكتوراه من داخل العراق[٥] وتلتها كل من (د.انعام جلال القصير و د.فهيمه كريم ارزيج) اللتان حصلتا على الدكتوراه عام ١٩٩٥ اي بعد خمس سنوات من فتح الدكتوراة في القسم عام ١٩٩٠ .

وتبقى هذه النتيجة مستمرة اذا ما قسمناها حسب المراحل حيث على مستوى الماجستير هناك (٤٠%) اناث وفي الدكتوراه النسبة (٣٠,٠٣%) وبالنتيجة **(هناك تفاوت في نسب القبول في الدراسات العليا في القسم لصالح الذكور)**

جدول(٧) يوضح النوع الاجتماعي للباحث المتخرج حسب السنوات

المدة الزمنية		جنس الباحث				المجموع
		ذكر	% الكلية	انثى	% الكلية	
1974—9179	عدد	18		2		٢٠
	%	90.0%	4.7%	10.0%	0.9%	%٣,٢٩
1980--1989	عدد	44		24		٦٨
	%	64.7%	11.4%	35.3%	10.8%	%١١,١٨
1990--1999	عدد	72		27		٩٩
	%	72.7%	18.7%	27.3%	12.2%	%١٦,٢٨
2000-2009	عدد	108		66		١٧٤
	%	62.1%	28.0%	37.9%	29.7%	%٢٨,٦٢
2010--2019	عدد	144		103		٢٤٧
	%	58.3%	37.3%	41.7%	46.4%	%٤٠,٦٣
المجموع	عدد	386		222		٦٠٨
	%	63.5%	% 100	36.5%	%١٠٠	% 100

لم نكتف بالقضة الجندرية عند حد القبول بشكله العام بل وزعناه على المراحل الزمنية سابقة الذكر فوجدنا ان هذا التفاوت بلغ اقصاه خلال المدة الاولى من تأسيس الدراسات العليا في القسم (١٩٧٤—١٩٧٩) حيث بلغت نسبة الاناث فيها الاقل وبواقع (٠,٩%) فقط اما النسبة الاعلى للإناث فقد كانت في العشر سنين الاخيرة (٢٠١٠-٢٠١٩) وبواقع (٤٦,٤%) وقمنا بعد ذلك بإجراء مقارنة افقية وهي من خلال مقارنة نسبة الذكور قياسا بالإناث كل عشر سنين حيث بلغت سنوات التأسيس (١٠%) فقط للإناث مقابل (٩٠%) للذكور ولكن هذه النسبة اخذت بالارتفاع حتى وصلت الى (٤١,٧%) للإناث خلا العقد الاخير(٢٠١٠-٢٠١٩) واذا استمرت هذه الزيادة بوتيرتها الحالية فأنهن سيتساوين مع الذكور خلال السنوات القليلة القادمة وعلى المستويين (دكتوراه وماجستير)

جدول (٨) تقسيم الباحثين بحسب جنسهم وتخصصهم العام

تخصص الدراسة		الجنس		المجموع
		ذكور	اناث	
علم الاجتماع	عدد	218	113	331
	%	65.9%	34.1%	% 100
انثروبولوجيا	عدد	109	30	139
	%	78.4%	21.6%	% 100
خدمة اجتماعية	عدد	59	79	138
	%	42.8%	57.2%	% 100
المجموع	عدد	386	222	608
	%	63.5%	36.5%	% 100

يكشف الجدول عن توزيع جندري واضح في التخصصات الثلاثة اذ تميل اكثرية الاناث لتخصص الخدمة الاجتماعية وبنسبة (٥٧,٢%) في مقابل (٤٢,٨%) للذكور وتميل الكفة لصالح الذكور في تخصص علم الاجتماع بواقع (٦٥,٩%) ذكور و (٣٤,١%) اناث ، **اما الانثروبولوجيا فهي قبيلة تحكمها الذكور** بنسبة (٧٨,٤%) في مقابل (٢١,٦%) للاناث ان هذا التوجه نحو تخصص معين لكل جنس يعكس الرغبة الشخصية والثقافة الاجتماعية الشرقية السائدة التي تحكم كثير من مفاصل الحياة في منطقتنا وحتى تخصص الخدمة الاجتماعية عندما تم افتتاحه وضع في كلية التربية للبنات لكي يصبح تخصص انثوي خالص، واذا ما ذهبنا لفرع الانثروبولوجيا في قسم علم الاجتماع الام في مستوى البكلوريوس سنلاحظ ان غالبية طلبته هم من الذكور ، **ويمكننا القول انه تم تأنيث الخدمة الاجتماعية وتذكير الانثروبولوجيا في العراق** في حين حافظ تخصص علم الاجتماع على نسبه العامة رغم ميله لصالح الذكور وهي نسبة عامة في كل التخصصات الانسانية والعلمية في العراق ويمكننا القول انه كلما زاد النشاط العقلي كلما زادت النسبة لصالح الذكور فالانثروبولوجيا اساسها سرد لغوي مكثف، ونشاط تحليلي، يليه علم الاجتماع في حين الخدمة اساسه شرح ووصف لنشاط عملي تميل له الاناث.

جدول(٩) تخصص الرسالة او الاطروحة

التخصص	الماجستير		الدكتوراه		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
اجتماع	209	%٥٣,٥٩	122	%٥٥,٩٦	331	54.44%
انثروبولوجيا	103	%٢٦,٤١	36	%١٦,٥١	139	22.86%
خدمة اجتماعية	78	%٢٠	60	%٢٧,٥٣	138	22.70%
المجموع	390	%١٠٠	218	%١٠٠	608	100%

نلاحظ في هذا الجدول ان هناك سيطرة واسعة لتخصص علم الاجتماع العام على نسب ما كتاب فيه من رسائل واطاريح اذ بلغت نسبتها (٥٤,٤٤%) في هذا التخصص وحتى عندما نستخرج النسب لكل من الرسائل والاطاريح فسنجدها(٥٣,٥٩% و ٥٥,٩٦%) يليه بالطبع تخصص الانثروبولوجيا بنسبة (٢٢,٨٦%) ثم الخدمة الاجتماعية (٢٢,٧٠%) وهي نسب متقاربة لكن هذه النسب تتفاوت اذا ما قسمناها بحسب الرسائل والاطاريح اذ ان الانثروبولوجيا لديها نسب اكبر من الخدمة الاجتماعية في مستوى الماجستير لكن التفوق واضح للخدمة الاجتماعية على الانثروبولوجيا على مستوى الدكتوراه وهذه التفوق النسب (٢٧,٥٣% – ١٦,٥١%) راجع لتوقف الدكتوراه انثروبولوجي لعدة سنوات خلال الحقبة الممتدة (٢٠١٣-٢٠١٧) مع استمرار دراسة دكتوراة خدمة اجتماعية ، ويمكننا اجمالا الخروج بنتيجة ان الدراسة لتخصص علم الاجتماع بتفرعاته المختلفة تتفوق بشكل كبير كميا على التخصصين الاخرين الانثروبولوجيا والخدمة الاجتماعية، وعلى العموم فأن هناك حاجة حقيقية لتحليل تفصيلي للتخصصات الدقيقة في كلٌ من التخصصات العامة الثلاثة لمعرفة الاتجاهات الدقيقة في الدراسات العليا في القسم وهو بحد ذاته يشكل تحديا للباحث والقسم العلمي اذ ان هناك معالم واضحة لفوضى في التوجه نحو التخصصات ولا يوجد توجيه حقيقي ولو على مدى زمني قصير المدى نحو دارسة في تخصص معين ، فعلى سبيل المثال المدة (٢٠٠٦-٢٠١٧) التي شهدت اعتى هجمة ارهابية تكفيرية على المجتمع العراقي فهي بحاجة لتوجه بحثي مركز نحو دراسة الارهاب من قبل المختصين في علم الاجتماع ، لذا فأننا نرى بأننا مازلنا الى اجراء المزيد من التحليلات الكمية والنوعية لقواعد البيانات المتوفرة لدينا وارى ان يتوجه طالب او طالبين دكتوراة في كلٌ من التخصصات الثلاثة في القسم نحو دراسة ما انتج كميا ومنهجيا من خلال تحليل قواعد البيانات وما متوفر من رسائل واطاريح ورقية او الكترونية من خلال عينة ممثلة لكل حقبة زمنية محددة .

جدول(١٠) تخصص الرسالة او الاطروحة والفترة الزمنية التي انتحت فيها

الفترة الزمنية		تخصص الدراسة			المجموع
		اجتماع	انثروبولوجيا	خدمة اجتماعية	
1974—1979	عدد	17	3	0	20
	%	85.0%	15.0%	0.0%	100.0%
1980—1989	عدد	58	10	0	68
	%	85.3%	14.7%	0.0%	100.0%
1990—1999	عدد	67	13	19	99
	%	67.7%	13.1%	19.2%	100.0%
2000—2010	عدد	99	37	38	174
	%	56.9%	21.3%	21.8%	100.0%
2010—2019	عدد	90	76	81	247
	%	36.4%	30.8%	32.8%	100.0%
المجموع	عدد	331	139	138	608
	%	54.4%	22.9%	22.7%	100.0%

حيث نلاحظ في الجدول اعلاه ان التخصص الاساسي الذي بدء به القسم هو علم الاجتماع ورافقه ولكن بوتيرة اقل تخصص الانثروبولوجيا ، الا ان الدراسات في الخدمة الاجتماعية لم تبدأ الا بعد فترة من الزمن والسبب الاساس هو قلة عدد المختصين وكان يتم اللجوء الى تعويم الاختصاصات لتلافي هذا النقص وكما حصل في حقل الانثروبولوجيا في هذا العقد . والجدول اللاحق يكشف عن علاقة نوع الدراسة بتخصصها العام.

جدول(١١) العلاقة بين نوع الدراسة(تحليلية –ميدانية) و تخصصها

نوع الدراسة		تخصص الدراسة			المجموع
		اجتماع	انثروبولوجي	خدمة اجتماعية	
دراسات ميدانية	عدد	271	128	131	530
	%	%٨١,٩	%٩٢,٢	%٩٤,٩	%٨٧,٢
دراسات تحليلية	عدد	60	11	7	78
	%	%١٨,١	%٧,٩	%٥,١	%١٢,٨
المجموع	عدد	331	139	138	608
	%	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	100.0%

يمكننا اجراء نوع من التحليل النسبي لهذا الجدول عموديا وافقيا ولكننا اكتفينا بالتحليل العمودي لكي لا تربك كثرة الاحصاءات قارئ هذا البحث ، اذ نلاحظ ان تخصص علم الاجتماع تفوق على سائر التخصصات في نسبة الدراسات التحليلية (١٨,١%) في مقابل (٨١,٩%) تطبيقية/ميدانية يليه تخصص الانثروبولوجيا واخيرا تخصص الخدمة الاجتماعية

الذي لا توجد فيه سوى نسبة قليلية جدا من الدراسات التحليلية وهو عائد الى طبيعة التخصص .

جدول (١٢)احصائيات الاشراف لاساتذة القسم

اسم المشرف	عدد الطلبة	اسم المشرف	عدد الطلبة
د. احسان محمد الحسن	46	د. فريدة جاسم دارة	5
د. فوزية عبدالكاظم العطية	33	د. افراح جاسم محمد	4
د. عبد اللطيف العاني	30	د. رسول مطلق محمد	4
د. مازن بشير محمد	26	د. صبيح عبدالمنعم احمد	4
د. ناهدة عبد الكريم حافظ	26	د. يوسف عناد زامل	4
د. نبيل اسماعيل نعمان	25	ا.م.ماجده شاكر مهدي	3
د. عبد المنعم الحسني	24	خلوف الجدعان	3
د. فهيمة كرريم المشهداني	23	د. أنعام جلال	3
د. خالد فرج الجابري	22	د. عبد السلام نعمه جنزيل	3
د. سلام عبد علي العبادي	22	د. مجيد حميد عارف	3
د. علاءالدين جاسم البياتي	22	د. مزاحم العاني	3
د. صبيح شهاب حمد	21	د. اكرم نشأت	2
د. يونس حمادي علي	21	د. عدنان ياسين	2
د. متعب مناف جاسم	20	د. علي الوردي	2
د. عبد الواحد مشعل	18	د. فجر جوده علوان	2
د. لاهاي عبدالحسين	18	د. قحطان الناصري	2
د. فتحية الجميلي	16	د. هادي صالح محمد	2
د. ثناء محمد صالح	15	د. احلام احمد جمعه	1
د. طالب مهدي عبود	15	د. بثينةعبدالقادر	1
د. قيس نعمه النوري	14	د. بهيجة احمد شهاب	1
د. كريم حمد حمزة	14	د. جعفر عبد الأمير ياسين	1
د. ميادة احمد الجدة	13	د. حاتم الكعبي	1
د. افتخار زكي عليوي	12	د. حبيب الشاوي	1
د. عادل عبدالحسين شكارة	11	د. رجاء مراد الشاوي	1
د. نبراس عدنان جلوب	10	د. سعدي فيضي	1
د. خالد حنتوش	6	د. صادق الاسود	1
د. معن خليل العمر	6	د. طالب عبد سالم	1
د. احمد عبدالرضا الحسيني	5	د. عباس فضيل الفضلي	1
د. حسين فاضل سلمان	5	د. علي طاهر الحمود	1
د. ذكرى عبدالمنعم ابراهيم	5	د. موح عراك عليوي	1
المجموع ٦٠٨			

المؤشر الاخر في هذه الدراسة هو مؤشر الاشراف حيث يعد المشرف وتخصصه العلمي عاملاً مؤثراً وبشكل واضح على سير البحث بدأ من اختيار العنوان وانتهاءاً بالمناقشة ، وقد اخترنا هذا المؤشر لغرض الوقوف على مدى

تطابق او تشابه الموضوعات التي يشرف عليها الاساتذة مع تخصصاتهم الدقيقة بحسب اخر شهادة حصلوا عليها ، واهتماماتهم البحثة وكذلك المواد التي يدرسونها، وهذه كلها مؤشرات مرتبطة بالتخصص الدقيق للمشرف، فعصر الاستاذ الموسوعي لا مجال له اليوم في عصر العولمة ووفرة ترليونات الترليونات الترليونات من المعلومات التي يتم تحديثها في كل ثانية في كل بقاع الارض، ما يستدعي تخصصات ادق فادق في كل عام او في كل فصل دراسي وبالتالي فان الاشراف يدخل هنا كفاعل ايجابي او سلبي في ظل هذه المعطيات، كما يمكننا ان نؤشر على قضية اخرى بخصوص اسماء بعض المشرفين، فـ(د.احسان محمد الحسن) الذي سجل عدد مرات اشراف (٤٦) والتي لا يمكن لاحد ان يكسر هذا الرقم على مدى القريب والبعيد كما اتوقع وهو مؤشر اخر على الاستحواذ بسبب ما حصل في تسعينيات القرن الماضي وحتى عام ٢٠٠٣ اذ تم احالة بعض الاساتذة على التقاعد(١٢)، وهاجر البعض الاخر خارج العراق (١٣) مما افرغ القسم من كثير من تخصصاته وكفاءاته العلمية مع توسع في عدد الطلبة المقبولين في الدراسات العليا خلا هذه الاعوام .

ومن غرائب هذا الجدول ان مؤسس قسم علم الاجتماع والذي اشتهر القسم بسببه وبما كتب من مؤلفات مثيرة للجدل الا وهو (د.علي الوردي) لم يشرف سوى على (٢) رسالة ماجستير في كل مسيرته داخل القسم ، وكذلك بقية الرواد مثل (د.شاكر مصطفى سليم ، د.حاتم الكعبي) حيث لم يشرف الاول على أي رسالة او اطروحة واشرف الاخر على رسالة ماجستير واحدة في السلوك الجمعي.

ان هذا الجدول مثل سابقه بحاجة الى اعادة قراءة في ضوء مؤشرات التخصص الدقيق للمشرف مع تخصص موضوع الاطروحة او الرسالة المقترحة ما يستدعي اضافة بيانات امام اسماء المشرفين توضح تخصصاتهم واهتماماتهم ومن ثم مقارنتها مع ما اشرفوا عليه ، لان الباحث يشعر من خلال تواجده في القسم ان هناك فوضى في الكثير من حالات الاشراف في القسم في الوقت الحاضر وفي السابق مما يستدعي وقفه جادة امام هذه القضية التي تؤثر بشكل مباشر في مستوى الدراسات العليا في القسم من ناحية الاشراف والتدريس .

جدول(١٣) مدى تطابق تخصص الرسالة او الاطروحة مع تخصص المشرف عليها

تخصص المشرف على الرسالة او الاطروحة		تخصص الرسالة او الاطروحة			المجموع
		علم الاجتماع	انثروبولوجي	خدمة اجتماعية	
علم الاجتماع	عدد	292	51	81	424
	%	68.9%	12.0%	19.1%	% 100
انثروبولوجي	عدد	19	83	2	104
	%	18.3%	79.8%	1.9%	% 100
خدمة اجتماعية	عدد	٠2	5	54	٧٩
	%	%٢26.	6.3%	67.5%	% 100
المجموع	عدد	١33	139	138	٠٨6
	%	54.6%	22.8%	22.6%	100.0%

نلاحظ في الجدول السابق ان هناك التزام واضح بالتطابق بين التخصص العام للمشرف وبين تخصص البحث وهذا التطابق/التقارب على اشده في تخصص الانثروبولوجيا وبنسبة (٧٨,٨%) مما يؤشر على التزام واضح من اساتذة وطلبة الانثروبولوجيا في هذا الاتجاه ، يليه تخصص علم الاجتماع اذ كانت نسبة التطابق/التقارب بين تخصص المشرف وتخصص الدراسة (٦٨,٩%) ويليه وه الاقل وبنسبة الثلثين تخصص الخدمة الاجتماعية (٦٧,٥%) ، ونلاحظ ان تخصص علم الاجتماع يتبادل الاشراف مع الخدمة الاجتماعية اذ اشرف على دراسات علم الاجتماع (١٩,١%) من اساتذة الخدمة الاجتماعية في مقابل اشراف (٢٦,٢%) من اساتذة علم الاجتماع على الخدمة الاجتماعية ، اما تخصص الانثروبولوجيا فدراسته لا تتبادل الاشراف الا مع علم الاجتماع وبنسبة (١٨,٣%).

ويمكننا اكتشاف الكثير من العشوائية وعدم التطابق بين تخصص المشرف وتخصص الدراسة عندما نذهب الى التخصصات الدقيقة وهو ما يستدعي توفر قواعد بيانات للتخصصات الدقيقة للمشرفين واعادة تصنيف قاعدة بيانات هذه الدراسة بحسب التخصص الدقيق لكل دراسة وهو ما نتركه لباحثين اخرين .

جدول(١٤) احصائية عدد كلمات عناوين الرسائل والاطاريح

عدد الكلمات	ماجستير		دكتوراة		المجموع	
	عدد	%	عدد	عدد	%	عدد
2	0	0%	2	100%	2	100%
3	5	%33.33	10	%66.67	15	100%
4	16	%69.57	7	٥30.43	23	100%
5	32	%72.73	12	%27.27	44	100%
6	29	%70.73	12	%29.27	41	100%

100%	65	%24.62	16	%75.38	49	7
100%	73	%26.03	19	%73.97	54	8
100%	72	%40.28	29	%59.72	43	9
100%	78	%46.15	36	٥53.85	42	10
100%	65	%38.46	25	٥61.54	40	11
100%	46	%28.26	13	%71.74	33	12
100%	28	%46.43	13	%53.57	15	13
100%	27	%48.15	13	%51.85	14	14
100%	14	%35.71	5	%64.29	9	15
100%	5	%20	1	%80	4	16
100%	6	%50	3	%50	3	17
100%	2	%0	0	%100	2	18
100%	2	%100	2	%0	0	20
100%	608	%35.85	218	%64.15	390	المجموع
٩,١٣		٩,٣٧		٨,٩٩		الوسط الحسابي
٣,١٤٩		٣,٣٥		٣,٠٣		انحراف معياري

مؤشر عدد كلمات عنوان الاطروحة او الرسالة يكشف لنا قضيتين مهمتين الاولى مدى سعة البحث او صغره اذ من المعلوم ان هناك تناسباً عكسياً بين عدد كلمات العنوان وسعة الموضوع فكلما زاد عدد الكلمات صغر العنوان وبالعكس فلو اراد احد الباحثين ان يدرس موضوع (الجريمة) فانه سيكون امامه مجال يشمل كل الجرائم وفي جميع الاماكن والازمنة اما اذا اضاف كلمة السرقة الى العنوان فيصبح (جريمة السرقة) فانه سيتخصص بجرائم السرقة اما اذا اضاف كلمة الالكترونية فيصبح (جريمة السرقة الالكترونية) فانه سيتخصص اكثر وعندما يضيف كلمة العراق او بغداد فانه سيخصص المكان وهكذا اذا قال في عام ٢٠١٢ سيصبح العنوان (جريمة السرقة الالكترونية في مدينة بغداد عام ٢٠١٢) وهو موضوع اكثر تخصصا من الموضوع الذي بدانا به (الجريمة) فزيادة كلمات العنوان تعطي للموضوع خصوصية اكبر وتحدد مدياته . والشكل البياني التالي يوضح بدقة التوزيع الطبيعي لعدد كلمات بحوثنا حيث نلاحظ انه يميل للاعتدال وبواقع وسط حسابي (٩,١٣) وانحراف معياري (٣,١٤٩) علما ان الوسط الحسابي لعدد كلمات الاطاريح يزيد قليلا عن الوسط الحسابي لعدد كلمات الرسائل (٩,٣٧) كلمه ومنه يمكننا ان نستنتج ان العدد المثالي لكلمات الاطروحة او الرسالة هو ما يقرب من (٩) كلمات

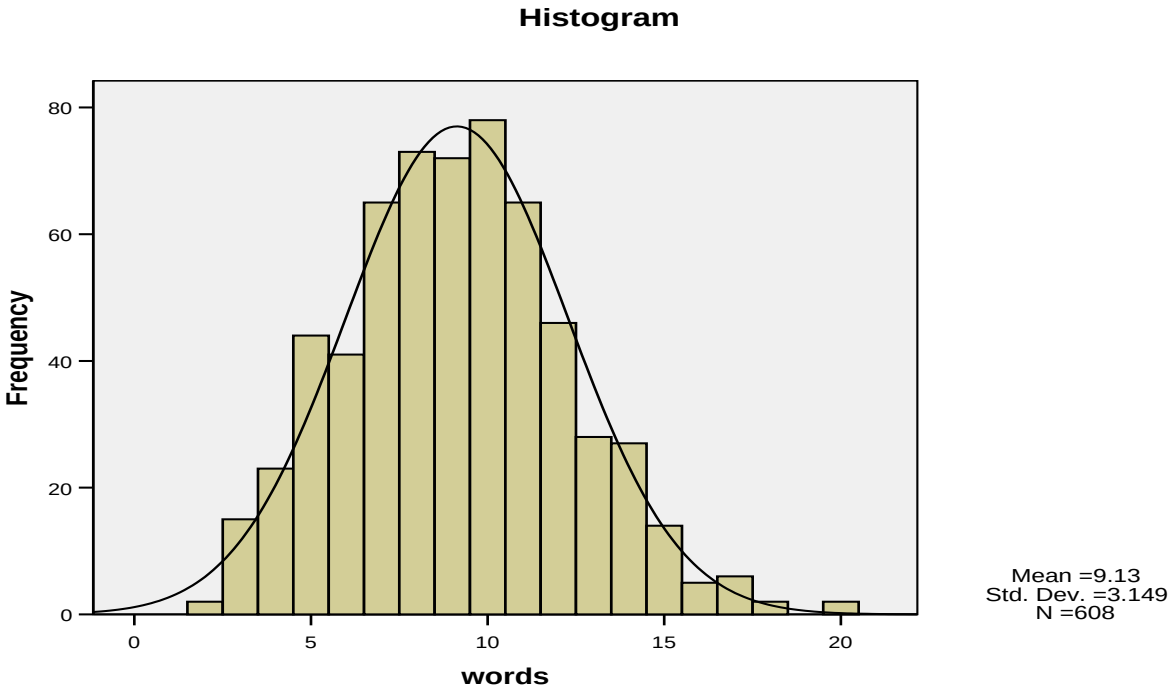

جدول(١٥) عدد كلمات العنوان الاساسي للرسالة او الاطروحة

عدد كلمات العنوان		المرحلة		المجموع
		ماجستير	دكتوراه	
٢—٧ كلمة	عدد	131	59	190
	%	33.6%	27.1%	31.3%
٨—١٣ كلمة	عدد	227	135	362
	%	58.2%	61.9%	59.5%
١٤—٢٠ كلمة	عدد	32	24	56
	%	8.2%	11.0%	9.2%
المجموع	عدد	390	218	608
	%	100.0%	100.0%	100.0%

لم نتوقف عند الجدول (١١) الخاص بعدد الكلمات بل قمنا بتوزيع هذا الجدول الى فئات كما هو واضح في الجدول اعلاه(١٢) والجداول التي ستليه حيث نلاحظ في الجدول اعلاه ان الفئة صاحبة اكبر تكرار هي (٨--١٣) كلمة وهي الفئة التي يقع الوسط الحسابي فيها . ولمزيد من التحليل فأننا سنربط بين عدد كلمات العنوان وتخصصه وكما يظهر في الجدول التالي:

جدول(١٦) عدد كلمات العنوان الاساسي وتخصصه

عدد كلمات العنوان والتخصص		التخصص			المجموع
		علم الاجتماع	انثروبولوجيا	خدمة اجتماعية	
٢—٧ كلمة	عدد	106	57	27	190
	%	%٣٢	.0%٤١	2%٦.١٩	% ٣١,٣
٨—١٣ كلمة	عدد	193	75	94	362
	%	.3%٨5	%٥٤	%١.٦٨	% ٥٩,٥
١٤—٢٠ كلمة	عدد	32	7	17	56
	%	%٧.٩	% 5	%٣.١٢	% ٩,٢
المجموع	عدد	331	139	138	608
	%	%١٠٠	%١٠٠	7%١٠٠	100.0%
الوسط الحسابي		٩,١٤	٨,٣٢	٩,٩٢	٩,١٣
الانحراف المعياري		٣,٣٢	٢,٧١	٢,٩٦	٣,١٤٩

يكشف لنا الجدول السابق عن فروق واضحة في عدد كلمات البحوث المتخصصة في الخدمة الاجتماعية اذ انها تعد صاحبة العدد الاكبر في الكلمات سواء على مستوى الفئات او في وسطها الحسابي وهذا راجع الى كونها بحوث ميدانية وفي عنواناتها الكثير من التفاصيل وخاصة مكان اجراء الدراسة او متغيراتها مما يدعوا الباحثين الى ذكر كل هذه التفاصيل وتفاصيل اخرى في العنوان ، وتليها البحوث الخاصة بعلم الاجتماع وتأتي في المرتبة الثالثة بحوث الانثروبولوجيا التي يمكننا القول انها البحوث (الاكثر رشاقة) في عدد كلماتها وفي وسطها الحسابي وانحرافها المعياري .

جدول(١٧) عدد كلمات العنوان بحسب جنس الباحث

عدد كلمات العنوان والتخصص		المرحلة		المجموع
		ذكور	اناث	
٢—٧ كلمة	عدد	121	69	190
	%	31.3%	31.1%	31.3%

٨—١٣ كلمة	عدد	229	133	362
	%	59.3%	59.9%	59.5%
١٤—٢٠ كلمة	عدد	36	20	56
	%	9.3%	9.0%	9.2%
المجموع	عدد	386	222	608
	%	100.0%	100.0%	100.0%

نلاحظ في الجدول السابق انه لا توجد فروق بين الاناث والذكور في عدد كلمات عنوان رسالتهم او اطاريحهم مما يؤشر الى عدم تأثير جنس الباحث على طريقة اختياره لعدد كلمات بحثه ، كما ان الجدول اللاحق والذي يخص نوع الدراسة (تحليلية او ميدانية) لا يؤشر فرقا بين الجنسين ، وبالتالي نصل الى نتيجة (ان الفروق الجنسية بين الباحثين لا تؤثر في عدد كلمات بحثهم او في نوع الدراسة(ميدانية–تحليلية)).

جدول(١٨) العلاقة بين نوع الدراسة(تحليلية –ميدانية) و جنس الباحث

جنس المبحوث ونوع دراسته		نوع الدراسة		المجموع
		ميدانية	تحليلية	
ذكور	عدد	336	50	386
	%	87.0%	13.0%	100.0%
اناث	عدد	194	28	222
	%	87.4%	12.6%	100.0%
المجموع	عدد	530	78	608
	%	87.2%	12.8%	100.0%

وسننتقل اخيرا الى مكان اجراء الدراسة وهو ما يسمى في الجغرافيا بالتوزيع المكاني لدراسات علم الاجتماع في العراق وكما في الجدول(١٩) التالي:

جدول (١٩) يوضح ميدان (مكان) الدراسة

مكان الدراسة	الدكتوراه	الماجستير	المجموع	%
بغداد	٦٨	١٨٤	٢٥٢	٤١,٤٥
العراق	33	18	٥١	٨,٣٩
الوطن العربي	12	13	٢٥	٤,١١
الانبار	٥	١٤	١٩	٣,١٣
واسط	٤	٩	١٣	٢,٤
كركوك	٦	٣	٩	١,٤٨
صلاح الدين	١	٨	٩	١,٤٨
ديالى	٤	5	٩	١,٤٨
بابل	٣	5	٨	١,٣٢
كوردستان	١	6	٧	١,١٥
النجف	٣	3	٦	٠,٩٩
الموصل	١	3	٤	٠,٦٦
كربلاء	١	3	٤	٠,٦٦
ميسان	١	٣	٤	٠,٦٦
الديوانية	٢	2	٤	٠,٦٦
ذي قار	١	2	٣	٠,٤٩
العالم/USA وفرنسا	١	٢	٣	٠,٤٩
فرات اوسط	٣	٠	٣	٠,٤٩
البصرة	٠	1	١	٠,١٦
اربيل	0	1	1	٠,١٦
السليمانية	1	0	1	٠,١٦
غير واضح في العنوان	٦٧	١٠٥	١٨١	٢٩,٧٧
المجموع	٢١٨	٣٩٠	٦٠٨	%١٠٠

يعد مكان اجراء الدراسة الميدانية واحداً من مؤشرات التي تكشف وبدقة مقدار الافتقار الى تخطيط واضح في الدراسات العليا في القسم الام في العراق اذ نلاحظ ان هناك تركيزاً وبشكل مفرط على دراسة محافظة بغداد ، واهمالاً غير مقصود

لباقي محافظات العراق مما يستدعي وقفه جادة امام هذه المعطيات التي تتطلب وضع الخطط لتغطية النقص في الدراسات الخاصة بالاماكن النائية من العراق فالريف العراقي الذي لم تتم دراسته بالشكل الذي يستحقه مثلما درست المدينة العراقية وخاصة بغداد ، وعلى العموم فالجدول يكشف هذا الخلل الواضح والذي نحتاج الى وضع توصيات بخصوصه يتم تطبيقها في السنوات اللاحقة.

النتائج

بعد ان ذهبنا برحلة غير قصيرة في عالم البحث الاجتماعي في قسم الاجتماع الام في العراق والاطلاع على عناوين ما كتب خلال هذه الرحلة التي امتدت لـ(٤٠) عاما انتج في خلالها ما يزيد عن الـ(٤٠٠) رسالة ماجستير واطروحة دكتوراه توصلنا لمجموعة نتائج هي ما يأتي:

١- اننا انتجنا خلال مدة الست واربعين سنة الماضية عدد رسائل ماجستير اكثر من عدد اطاريح الدكتوراه وبواقع ٢١٨/٣٩٠ وهذه البحوث بحاجة ماسة الى دراسة تقييمية جادة من قبل الاساتذة والباحثين لغرض الوقوف على المسارات الحقيقية للبحث وتصحيح ما قد شابها ان وجد، وهي جزء من عملية تقييم كل تراكم معرفي انساني.

٢- ان هناك زيادة سنوية في كم ما ينتج من رسائل واطاريح تتفاوت حسب السنين وبواقع (٥٣,٢٩%) كل مدة عشر سنين والسؤال الذي يُطرَح هنا هل هناك زيادة او تحسن في نوعية ما يكتب كل سنة تقابل ولو نسبيا الزيادة الكمية.

٣- هناك تفاوت في نسب القبول في الدراسات العليا في القسم يميل لصالح الذكور وهذا التفاوت بين الجنسين يستمر طوال الست والاربعين سنة الماضية من عمر القسم في ميلان دائم لصالح الذكور مع عدم التأشير على وجود تمييز جندري ضد الانثى في نظام القبول .

٤- الدراسات الميدانية في القسم لها الغلبة على الدراسات التحليلية في بحوث الدراسات العليا في القسم مع تفاوت في نسبة الدراسات التحليلية بين مرحلتي الماجستير والدكتوراه وهي تميل لصالح الدكتوراه.

٥- ان موضوعات الدراسات العليا في القسم تتفاوت في تخصصاتها من تركيز على موضوعات واهمال موضوعات اخرى مما يكشف عن عدم وجود خطة / رؤية واضحة لتطوير علم الاجتماع في العراق.

٦- لا توجد مراعاة لتخصص المشرف واهتماماته البحثية مع عناوين البحوث التي يشرف عليها ، بل ان هناك شبه فوضى في الاشراف يمكننا ان نؤشرها هنا ، كما ان هناك تركيزاً في الاشراف لصالح بعض اساتذة القسم على حساب الاخرين (في المده الممتدة بين ١٩٩٥-٢٠٠٣) خاصة وان هناك عدم مراعات للتخصص في الاشراف.

٧- ان العدد المثالي لكلمات الاطروحة او الرسالة هو ما يقرب من (٩) كلمات وبواقع وسط حسابي (٨,٧) وانحراف معياري (٣,٢٠٨) علما الوسط الحسابي لعدد كلمات الاطاريح هو (٨,٥١) كلمة ورسائل الماجستير هو (٨,٨١) كلمة.

٨- هناك توزيع جغرافي غير متوازن لاماكن الدراسة الميدانية للبحوث في القسم اذ ان هناك تركيزاً على مدينة بغداد واهمال لمناطق اخرى من العراق ما يكشف عن عدم وجود خطط لدراسة العراق اجتماعيا .

٩- ان هذه الدراسة على بساطة مؤشراتها ابرزت خللا بنيويا في النتاج البحثي لذا فاننا بحاجة الى المراجعة والتدقيق وربما يكمن الخلل في مادة منهج البحث التي لا تعطى التركيز الكافي وكذلك الجانب التطبيقي – الميداني المتمثل بعدم الاهتمام بالزيارات الميدانية للمؤسسات والدوائر التي يجب ان تكون ضمن مفردات القسم لطلبة.

التوصيات

بعد ان انتهينا من استعراض بحثنا وتوصلنا الى النتائج السابقة يمكننا ان نقدم التوصيات الاتية

١. ضرورة الاهتمام الدائم بمراجعة ما ينتج في القسم من بحوث وخاصة على مستوى الدراسات العليا وذلك من خلال تشكيل فرق بحثية من الاساتذة وطلبة الدراسات العليا لغرض الوقوف على واقع ما ينتج ومحاولة تجاوز الاخطاء التي ارتكبها الباحثون السابقون (ان وجدت).

٢. واوصي ان يطرح هذا الموضوع كاحد موضوعات الدكتوراة المقترحة للبحث في القسم على ان يكلف به باحث كفوء له الرغبة في العمل بهذا الاتجاه.

٣. ضرورة الاهتمام بجغرافية الدراسات الميدانية حيث لاحظنا مما قدمناه سابقا ان هناك تركيزا كبيرا جدا على بغداد ، ولتجاوز ذلك يمكننا ان نوصي بـ:-

- اعتماد نظام قبول لطلبة المحافظات غير المدروسة
- او اشتراط على الطلبة الذين يتم قبولهم لدراسة هذه المحافظات كشرط للقبول.

- توجيه طلبة الدراسات الاولية من خلال بحوث التخرج الى التوجه نحو جمع اكبر قدر من البيانات الاجتماعية الخاصة بكل محافظة لتكون كقواعد بيانات يمكننا في وقت لاحق من تحليلها والخروج بنتائج عنها .

4. ضرورة الاهتمام بموضوعات البحث في المجالات البحثية التي لم تدرس سابقا او لم يتم التركيز عليها من خلال توجيه الطلبة في مرحلة الكورسات الى هذه المجالات.

5 . ضرورة الاهتمام بعنوان البحوث من خلال :-

- ابراز المتغيرات المستقلة والتابعة في العنوان
- الاهتمام بالدراسات ذات المدى الصغير (micro-studies) وخاصة على مستوى الماجستير.

٦. ضرورة العمل على الاسراع في انشاء مركز للدراسات الاجتماعية اسوة بالكثير من التخصصات العلمية والانسانية التي لديها مثل هكذا مراكز تساند التخصص بالبحوث وتعمل على تطويره

الصعوبات التي واجهت الدراسة:

١- تحفظ البعض من التدريسيين في علم الاجتماع على اجراء مثل هكذا دراسات تقييمية للعمل البحثي .

٢- سعة الموضوع مما حد من امكانية عملنا كباحث وحيد يجري كل خطوات التقييم لذا اكتفينا بصفحة العنوان

٣- تداخل العناوين ما بين التخصصات الثلاثة (اجتماع- خدمة – انثرو) مما حد من امكانية فرز الموضوعات في جدول يبين هذه التخصصات موزعة حسب مرحلة الدراسة(ماجستير – دكتوراه).

الهوامش:

[١] منذ تخرج اول طالب عام ١٩٧٤

[٢] - قد تختلف الرؤى بخصوص هذا الاهمال وتتعدد الاسباب لكن الاهمال واقع سواء كان بصورة متعمدة او غير متعمدة

[٣] توجد دراسات عليا على مستوى الماجستير(اجتماع-خدمة اجتماعية) في كل من (جامعة القادسية والتربية بنات /جامعة بغداد وجامعة الموصل وجامعة بابل وجامعة الانبار ولجامعة المستنصرية بتخصص الانثروبولوجيا) والماجستير والدكتوراة في جامعتي (صلاح الدين/مدينة اربيل- السليمانية / مدينة السليمانية) كما تم تاسيس دراسات عليا في جامعة كويا (اربيل) .

[٤] وكان ذلك بطلب من وزير التعليم العالي في حينه (سمير محمد عبدالوهاب الشيخلي) الى رؤساء الجامعات العراق ممن له القدرة على فتح تخصصات في الدكتوراة روى لي ذلك استاذنا (د.يونس حمادي علي) عندما كنت طالبا في مرحلة الماجستير عام ١٩٩٤ حيث قبل القسم وعلى مضض فتح الدكتوراة بعد ان كان يرسل الطلبة الى الخارج وخاصة في الجامعات البريطانية والاميركية والفرنسية والمصرية وغيرها.

[٥] حصلت نساء اخريات على الدكتوراة قبلها ولكن من جامعات غربية واذكر منهن (د.فوزية العطية) من فرنسا و (د.فتحية الجميلي) من الولايات المتحدة الاميركية في حين حصلت (الاستاذة بهيجة احمد) على الماجستير واكتفت بها حتى تقاعدها من العمل في القسم

Research output in the department of sociology in Iraq Analytical-statistical study of what was produced in postgraduate studies

By

Dr.khalid hantoosh sachit

Dept. of Sociology,college of Arts

University of Baghdad

dr.khalidhantoosh@gmail.com

Abstract

Since the establishment of graduate studies in the department of sociology of mother by the first generation of professors of the department in 1972 and so far no one dared to do an analytical study - a calendar of what was done during this period, which reached 48 years and the existence of 608 master and doctoral thesis, so the researcher tries In this research, a quantitative analytical vision is produced as a result of the beginning of the title page. It continues in the other parts of the study in subsequent research and is based on the statistical method, with a basic objective to review what was produced and using simple statistical indicators to complete this analysis. This period is used C (19) a table in his analytical title page during which

he discovered many of the problems and reached many of the results Perhaps the most important: -
1-There is an annual increase in the number of letters and permits that vary according to the years and by (53.29%) every ten years. The question that arises here is whether there is an increase or improvement in the quality of what is written each year corresponding even relatively quantitative increase.
2-There is a disparity in the ratio of admission to postgraduate studies in the section tends to favor males. This gender disparity persists throughout the last 46 years of life in Milan in favor of males, with no mention of gender discrimination against females in the admission system.
3 - Field studies in the department have a predominance of analytical studies in graduate research in the department with a difference in the proportion of analytical studies between the master's and doctorate degrees are leaning towards the doctorate.
4 - The topics of graduate studies in the department vary in their specialization focus on topics and neglect of other subjects, which reveals the lack of a clear plan / vision for the development of sociology in Iraq.
5 - The ideal number of the words of thesis or letter is approximately (9) words and the reality of the middle of the account (8.7) and standard deviation (3.208) Note the mathematical mean of the number of words of the letters is (8.51) words and master letters is (8.81) word.
6. There is an uneven geographical distribution of the field study sites in the department because there is a focus on the city of Baghdad and neglect of other areas of Iraq, which reveals the lack of plans to study Iraq socially.
The researcher made many recommendations and suggestions and provided at the end of the research a list of all the titles of messages and papers for the benefit of
Key words: Research output, Sociology, Analytical-statistical study, postgraduate studies.